مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٤

بناء الشخصية في رواية (ثلاث عشرة ليلة.. وليلة!) لسعد سعيد

الباحث
مجد رحمن إسماعيل (باحث ماجستير)

المشرف
الأستاذ الدكتور إبراهيم مصطفى حمد

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة تكريت / قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : majdrahman507@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الشخصية الروائية؛ أنواع الشخصية؛ أبعاد الشخصية؛ الرواية العراقية؛ سعد سعيد.

كيفية اقتباس البحث

إسماعيل، مجد رحمن ، إبراهيم مصطفى حمد ، بناء الشخصية في رواية (ثلاث عشرة ليلة.. وليلة!) لسعد سعيد، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٤.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Character Construction in Saad Saeed's Novel (Thirteen Nights… and a Night!)

Researcher
Majd Rahman Ismail (M.A. Research)

Supervisor
Prof. Dr. Ibrahim Mustafa Hamad

College of Education for Humanities / Tikrit University / Department of Arabic Language

Keywords : Novelistic character; Character types; Character dimensions; Iraqi novel; Saad Saeed.

How To Cite This Article
Ismail, Majd Rahman , Ibrahim Mustafa Hamad , Character Construction in Saad Saeed's Novel (Thirteen Nights… and a Night!),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2026,Volume:16,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This paper examines character construction in Saad Saeed's novel Thirteen Nights… and a Night! as a structural core through which narrative movement and meaning are generated. It approaches the character not as a flat agent that merely carries events, but as a network of relations and traits realized in discourse through description, dialogue, confession, and focalization. The analysis centers on the protagonist-narrator (Yassar), whose nightly confessions shape the narrative frame and reveal a trajectory from vulnerability to self-interrogation and moral reckoning. The study also explores mediating and supporting figures that propel the plot and intensify tensions, most notably the police officer Abbas Mahmoud Zaki, whose role shifts from an apparent listener to an emblem of latent violence, as well as secondary characters that illuminate, facilitate, or obstruct the protagonist's path in love and exile.

Character dimensions are discussed through three interrelated levels: the physical dimension that builds a sensorial image and indirectly signals inner drives; the social/intellectual dimension that foregrounds the character's position within community, ideology, and class–political conflicts; and the psychological dimension manifested in fear, shock, rupture, and transformation—markers of the novel's experiential depth. The paper argues that the novel constructs its characters on a dialectic of mask versus confession, and on the entanglement of memory and reality, turning character into a key to understanding both narrative dynamics and the representation of the Iraqi individual caught between love, oppression, and displacement.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث بناءَ الشخصية في رواية (ثلاث عشرة ليلة.. وليلة!) للروائي سعد سعيد، بوصفه محورًا بنيويًا تنتظم حوله الحركة الحكائية وتتولد منه الدلالات الاجتماعية والنفسية والفكرية. ينطلق البحث من تصورٍ يرى أنّ الشخصية ليست كيانًا مسطحًا أو مجرد حاملٍ للحدث، بل هي شبكة من العلاقات والسمات تتحقق داخل الخطاب السردي عبر آليات التقديم والوصف والحوار والاعتراف. ويفحص البحث تمثلات الشخصية الرئيسة (يسار) بوصفها بؤرةً سرديةً تتنامى عبر الاعترافات الليليّة، وتتحول من موقع الضحية إلى مساءلة الذات والذاكرة والسلطة، كما يدرس حضور الشخصيات المساندة والوسيطة التي تُسهم في دفع الحبكة وتوليد التوترات، مثل شخصية العقيد (عباس محمود زكي) التي تتحول من إطارٍ للإصغاء إلى كشفٍ للعنف المضمَر، وشخصيات ثانوية أخرى تؤدي وظائف الإضاءة والتيسير والتعويق داخل مسار العاطفة والمنفى. ويعالج البحث أبعاد الشخصية عبر ثلاثة مستويات متكاملة: البعد الجسمي بما يتيحه من تشكيل صورة حسية تُفهم من خلالها دوافع الداخل؛ والبعد الاجتماعي/الفكري الذي يكشف علاقة الفرد بمحيطه وبمنظومته القيمية والصراعات الطبقية والسياسية؛ والبعد النفسي الذي يتجلى في لحظات الخوف والصدمة والتحول والانكسار، ويُقرأ بوصفه مؤشرًا على عمق التجربة الروائية وتوترها. ويخلص البحث إلى أن الرواية تُقيم بناء شخصياتها على جدلية القناع/الاعتراف، وعلى تداخل الذاكرة بالواقع، بما يجعل الشخصية أداةً لتمثيل مأساة الفرد العراقي بين الحب والقمع والمنفى، ومفتاحًا لفهم دينامية السرد ودلالته.

المقدمة

تُعدّ الشخصية عنصرًا أساسياً في البناء الروائي، فهي المحرّك الرئيس للأحداث ووسيلة الكاتب في تجسيد أفكاره وتطوير السرد، وتتحدد قيمتها بقدرتها على إنتاج الفعل وإقامة العلاقات داخل المتن الحكائي. فالشخصية ليست اسمًا يُطلق داخل النص فحسب، بل هي بناء سردي يتشكل تدريجيًا عبر منظومة من العلامات: الفعل، والخطاب، والوصف، والعلاقات، والتموضع داخل الزمان والمكان. ومن هذا المنطلق يسعى هذا البحث إلى مقاربة بناء الشخصية في رواية «ثلاث عشرة ليلة... وليلة!» لسعد سعيد، بوصفها نصًا ينشغل بتوليد المعنى عبر شخصيات تُصاغ على تماسّ مع التوترات اليومية، ومع أسئلة الهوية والسلطة والذاكرة والاختيار.

وتُظهر الرواية – من حيث اختيارها لعتبة «الليالي» بوصفها إطارًا زمنيًا – ميلًا إلى توزيع الخبرة الإنسانية على وحدات سردية تتكرر وتتنوع، الأمر الذي يتيح للشخصيات أن تُختبر في مواقف متعاقبة، وأن تتكشف سماتها عبر تدرج في المعرفة والتوتر. لذا فإن التركيز على بناء الشخصية يُسهم في فهم منطق الرواية واشتغالها الفني على العلاقة بين الإنسان وشرط الحياة اليومية.

المبحث الأول

أنواع الشخصـــــية

تناولت دراساتٌ عديدة طبيعةَ الشخصية ودورها في العمل السردي، بوصفها أحد المكوّنات الحكائية الأساسية في تشكّل الدلالة[١]، وقد تعددت طرائق تصنيفها تبعًا لاختلاف المرجعيات النقدية، فهناك من يقسمها إلى " ثابت ومتغير "، وآخرون يصنفونها إلى " مركبة وبسيطة "، بينما يرى فريق ثالث تقسيمها إلى " رئيسة وثانوية "، لذلك تُصنف الشخصيات إلى" رئيسة وثانوية " تبعًا لمدى مشاركتها في الأحداث ودرجى ارتباطها بها.[٢]

أولًا: الشخصية الرئيسة

يُعدّ هذا النوع من الشخصيات المحور الأساس الذي تجري حوله الأحداث، إذ تُسند للبطل وظائف وأدوار لا تُسند إلى غيره، ويتحدد من خلاله مسارُ التحول داخل الرواية.[٣]

يسار:

البطل الراوي الذي يسرد قصة حياته عبر الليالي، وهو الشخصية المحورية التي تتشكل عبر الاعتراف وتيار الذاكرة والتحولات القيمية والنفسية.

((أنا يسار محمد محمود... أنا سويدي الجنسية الآن، ولكنّي عراقي حدّ النخاع، ما عليك من الجنسية، فهي لا تعني لي شيئًا، أنا ولدت عراقيًا، وأحببت عراقيتي، وسأبقى كذلك حتى لو حصلت على جنسيات العالم كلّها))[٤]

يقدّم النص البطل بوصفه إنسانًا يتمسّك بانتمائه الأصيل رغم تبدّل أوراقه الرسميّة. يضعنا أمام مفارقة بسيطة وواضحة: جنسية مكتسَبة في مقابل هوية لا تتزحزح. هذا التصريح يرسم ملامح الشخصية الرئيسة منذ البداية ويشرح كثيرًا من قراراتها لاحقًا، لأنه يكشف عن ثباتها الداخلي وحنينها إلى وطنها مهما ابتعدت.

زها:

حبيبة يسار البغدادية التي يقع في غرامها أثناء دراسته الجامعية، وتغدو محركًا لعواطفه وقراراته، ومن ثمّ نقطة اختبارٍ كبرى لمنظومة الشرف والعنف.

((لقد كانت زها أحلى من فاتن غير الممثلات في السينما.. تلك الفتاة الجميلة.. الرائعة.. الرقيقة.. المتأنقة.. كالغيمة.. كالماء.. كالقمر.. أي سحر هذا؟))[٥]

يجسد النص لحظة انبهار أولى تُحوِّل نظرة الراوي من مقارنةٍ قديمة بـ"فاتن" إلى افتتانٍ جديد بـ"زها". تراكم الصفات (الجميلة... الرقيقة... المتألقة) مع سؤال (كيف أصفها لك) يكشف فائض الشعور وعجز اللغة أمام الجمال. كما أنّ حركة النظرة من البعيد إلى القريب (شَعرٌ قد يكون مصبوغًا → وجه بلا مساحيق → عَيْنان بسوادٍ طبيعي) تنتهي إلى يقينٍ بالأصالة؛ فالجمال هنا ليس "مصنوعًا" بل "حقيقيًا"، وهذا ما يفسّر انتقال البطل من الإعجاب العابر إلى الحبّ المؤسِّس لمسار الرواية.

العقيد عباس محمود زكي:

ضابط الشرطة الذي يستمع لاعترافات يسار خلال الليالي؛ يبدأ بوصفه إطارًا للإصغاء ثم ينقلب إلى علامة على العنف المُستعاد داخل الذاكرة.

((هو مات من دون أن يعرف أنّي المفوّض (عباس محمود زكي).. عباس الجلّاد الذي عذّبه في مديرية الأمن العامّة.. مات، وهو يظنّني صديقه، لأنّه لم يعرف حقيقتي.. ولكن من أين له أن يعرف ذلك وهو لم ير وجهي في تلك الأيام...))[٦]

يكشف الاعتراف سقوط قناع الودّ: "الصديق" هو الجلّاد، فينقلب إطار الإصغاء إلى امتداد للعنف ويُعاد تأويل الليالي كلها. وإنّ عبارة "لم ير وجهي" لا تبرّر فحسب جهل البطل، بل تومئ إلى محوٍ متعمَّد للهوية عبر إخفاء الوجه. وبعد موت "يسار" يحتكر العقيد "قول الحقيقة"، فتنتقل سلطة السرد إليه في لحظة الختام.

ثانيًا: الشخصية الثانوية

الشخصية الثانوية هي التي تُضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسة، أو تُسهم في دفع السرد وإكمال وظائفه الدلالية.٧، ولمزيد من الإيضاح، يُلخّص الناقدُ محمد بوعزة أهمَّ السمات الفارقة بين الشخصيةِ الرئيسة والشخصيةِ الثانوية، ويمكن تمثيلها في الجدول الآتي٨:

الشخصيات الرئيسة	الشخصيات الثانوية
–معقدة	–مسطحة
– مركبة	–أحادية
–متغيرة	–ثابتة
–دينامية	–ساكنة
–غامضة	–واضحة
–لها القدرة على الإدهاش والإقناع	–ليست لها جاذبية
–تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	–تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي
–تستأثر بالاهتمام	–لا أهمية لها
–يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها.	–لا يؤثر غيابها فهم العمل الروائي

فارس:

صديق يسار الذي يظهر في لحظةٍ حاسمة من مسار الحب، فيتحول من مُعين إلى عائقٍ بدافع الغيرة، بما يعمّق توتر العلاقة العاطفية.

((لا سبيل لك إليها، مستحيل، هذه مستحيلة.))[٨]

المشهد يبيّن تحوّل فارس من صديق مُعين إلى عائق بدافع الغيرة، بجملته القاطعة "إلّا هذه". بذلك تصبح زها "ممنوعة مرغوبة"، ويرتفع توتر الحكاية ويزداد إصرار يسار على الوصول إليها.

مهدي:

صديق طفولة يسار الذي يلتقيه صدفة بعد سنوات؛ يضفي حضورُه مسحةً واقعيةً ودفئًا إنسانيًا يخفف ضغط التجربة.

جمال:

سكرتير يسار في السويد ثم صديقه المقرب؛ يؤدي وظيفة المساندة والتنظيم في حياة المنفى ويعيد وصل الراوي بذاكرته العاطفية.

((أقصد اسم زها... لأنه يذكرني بزها عرفتها.))[٩]

حوار طويل امتد لأربع صفحات يبين انخراط "جمال" في ذاكرة "يسار" وبعدها ايقن يسار أن قرار تعيين جمال سكرتيرًا له اتخذه بتسرع لم يعتد عليه، كان هو الباب الذي فتح دهليز الوصول إلى "زها"، ولم يكن لديه أي شك بهذا لحظتها. لأن "جمال" كان جار "زها" في حي دراغ في المنصور. لذلك يعد "جمال" وسيط قدر يقرب يسار من "زها" بعد سنوات، ويكشف في الوقت نفسه ملامح "يسار" النفسية بطبعٍ لا يهدأ، يتشبث بأي خيط يعيد إحياء حلمه القديم في واقع جديد.

المبحث الثاني: أبعاد الشخصية

تتحدد صورة الشخصية الروائية عبر أبعاد متداخلة تتيح اكتمالها داخل الخطاب السردي، وأبرزها: البعد الجسمي، والبعد الاجتماعي/الفكري، والبعد النفسي.[١٠]

١- البعد الجسمي (الخارجي)

تُسهم السمات الخارجية في بناء الانطباع الأول عن الشخصية، وتعمل بوصفها مدخلًا لفهم عالمها الداخلي ووظائفها في السرد، فهي تمثل ((أحد الأركان الأساسية للتشخيص، وهو تقديم صورة استهلالية كاملة للشخصية، ثم تقدم أحداث تعززها))[١١]

((شعرها، حين رأيت سواده من بعيد عرفت أنّه مصبوغ، ولكن حين اقتربت ولاحظت خلوّ وجهها من المساحيق قلت لنفسي يمكن أن لا يكون صبغًا، أمّا حين لمحت سواد عينيها فقد أيقنت أنّ ذلك السواد الفاحم طبيعي، إذ لا يعقل أن تكون قد صبغت عينيها أيضًا، بدت عيناها كأنّها تبتسم لفرط رضاها، عيون واسعات تآمرت مع ابتسامة لاذت بشفاه قانيات لبثّ الاضطراب في نفوس عاشقي الجمال، يا لها من شفاه! مكتنزات تستظلّ بأنف دقيق، صغير متناسق مع وجهها الجميل، أنف عجبت لوجوده بين تلك الأنوف الكبيرة والمعقوفة والمفلطحة من حوله، تجمّعت فيها مواصفات مذهلة، فأسرنني فورًا، وجعلنني متيّمًا بوجه قمري، تفيض حمرة خدوده جمالًا أخّاذًا على ابيضاضه))[١٢]

يُبرز سعد سعيد في هذا المقطع البعد الجسمي لشخصية زها من خلال وصفٍ دقيقٍ ومتدرّجٍ لملامحها الخارجية؛ إذ يبدأ بلون الشعر، ثم ينتقل إلى لون العيون، واتساعها، وامتلاء الشفاه، ودقّة الأنف وتناسق الوجه. يقدّم الكاتب وصفًا بصريًا غنيًا يجعل القارئ يتخيّل الشخصية

بوضوح، ويمنحها حضورًا طاغيًا في الفضاء السردي. يتضح أن الوصف هنا يتجاوز الجانب الجمالي ليعكس أثر المظهر الخارجي في تشكيل الانطباعات، سواء لدى البطل يسار أو القارئ نفسه؛ فملامح زها المميّزة تُقدَّم كعناصر فارقة تُبرز تفرّدها وتضعها في موضع مغاير عن بقية الشخصيات. كما أن الدقة في وصف العيون والشفاه والأنف تُظهر قدرة الروائي على توظيف البعد الجسمي كأداة دلالية، حيث تتحوّل هذه التفاصيل إلى وسيلة للكشف عن جاذبية الشخصية ومكانتها في مسار الأحداث.

((أطلت على الزقاق، فلمحت وجهها.. بدت الجدّية على ملامحه الجميلة عندما رأتني.. هذا أمر لا يبشّر بخير... إنها تقترب...))[١٣]

يتحوّل الوجه وحركته هنا إلى مؤشرٍ درامي على التوتر، فتغدو الملامح الخارجية محمّلة بشحنة إنذارية تُحرّك مسار الحدث.

٢- البعد الاجتماعي والفكري

يهتم هذا البعد ((بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه))[١٤]، وما يتصل بذلك من قيمٍ وأفكار.

((فقد تقبّلني النزلاء بينهم بنحو جيّد، وخاصّة بعد أن عرفوا أنّي مواطن سويدي.. لا، بل نعم، أنا سويدي الجنسية الآن، ولكنّي عراقي الهوى والروح.))[١٥]

يكشف المقطع علاقة الهوية بالانتماء الاجتماعي، ويُظهر ضغط الصورة الاجتماعية في المنفى، إذ تتداخل الجنسية بوصفها «رأسمالًا رمزيًا» مع الحنين بوصفه جذرًا وجوديًا.

((المسكين، بعد التشريح أخبروه أنّها تحمل جنينًا في أحشائها، يا للأهوال...))[١٦]

يمثل هذا المشهد ذروة مأساة اجتماعية تتصل بمنظومة الشرف والعنف، ويكشف كيف يُنتج المجتمع قرارات قاتلة تُسقط الفرد في الهاوية.

((أصل بغداد، وكلّي أمل أن أحقّ الحقّ ما استطعت، وأن أناضل من أجل الطبقات الكادحة التي أقسمت على الدفاع عنها.))[١٧]

يتجلى البعد الفكري في وعيٍ طبقيّ يعلن انحيازًا أيديولوجيًا واضحًا، فيتحول الخطاب الشخصي إلى موقفٍ اجتماعي يَفهم الذات داخل صراع أوسع.

٣- البعد النفسي

يتصل هذا البعد بالحياة الداخلية للشخصية من انفعالاتٍ ودوافع وصراعات، ويظهر عبر لغة الاعتراف وتوترات الخوف والصدمة والتحول.[١٨]

((كنت أشعر بالذلّ لأنّي شعرت بكلّ ذلك الخوف، وقد واتتني الفرصة لأن أقلب ذلك الخوف حماسة واندفاعًا لأكرّ على مخاوفي الشخصية.. هناك شعرت أنّي يجب أن اتخلّص من يسار القديم.. يسار المدلّل، الخجول، المرتبك وغير الواثق من نفسه..))[١٩]

النص يعكس لحظة تحوّل نفسي جوهرية، إذ يتحول الخوف من عامل شلل وإذلال إلى طاقة إيجابية تدفع نحو إعادة بناء الذات. البعد النفسي هنا يتمثل في إدراك يسار أنّ مشكلته ليست فقط في التهديدات الخارجية، بل في ضعف داخلي متجذر. ومن هنا تنشأ رغبة ملحّة في التخلص من "يسار القديم"، بما يحمله من سمات الطفولة والدلال والخجل، واستبداله بـ"يسار الثائر" القادر على مواجهة التحديات. هذه اللحظة تكشف عن صراع داخلي بين الإحساس بالذلّ ورغبة التمرد، وهو صراع وجودي يمنح الشخصية عمقًا نفسيًا. كما أن تحويل الخوف إلى حماسة يمثل آلية دفاعية نفسية متقدمة، تعكس قدرة الفرد على إعادة صياغة ذاته في مواجهة الظروف القاسية.

((كتمت صرخة ارتياع بصعوبة، فقد أدركت حجم الكارثة فورًا... فجأة أصبحت الدنيا من حولي أصغر من أن أجد فيها ملجأ لنفسي، ضاقت بي على وسعها... حاولت أن أتماسك، ولكن كيف؟..))[٢٠]

النص يجسد بمهارة لحظة انهيار نفسي تحت وطأة الخوف والارتباك. عبارة "كتمت صرخة ارتياع بصعوبة "ترسم صورة لشخصية تحاول السيطرة على انفعالها الداخلي، لكنها سرعان ما تجد نفسها في مواجهة كارثة تتجاوز قدرتها على الاحتمال. وإنّ محاولة التماسك التي ينهي بها السارد المقطع، مقرونة بعبارة التساؤل "ولكن كيف؟"، تشير إلى استسلام النفس لسلطة الانفعال وانهيار أدوات المقاومة العقلية. وبهذا يقدم النص نموذجًا صارخًا للبعد النفسي للشخصية الروائية، إذ يتحول الحدث الخارجي إلى تجربة داخلية قوامها القلق، والعجز، والاضطراب الوجودي.

الخاتمة

تُفضي نتائج هذا البحث إلى أنّ رواية (ثلاث عشرة ليلة.. وليلة!) لسعد سعيد تُقدّم نموذجًا واضحًا لرهان الرواية العراقية المعاصرة على الشخصية بوصفها نواةً بنيوية لتوليد السرد وإنتاج الدلالة. فالشخصية في هذا النص ليست مجرد عنصر زخرفي أو أداة لتحريك الحدث فحسب، بل هي مركزٌ تتقاطع عنده الرؤية الفكرية للروائي وموقفه من الواقع، وهي المجال الذي تتكثف فيه التجربة الإنسانية بكل تناقضاتها.

وقد أظهر تحليل أنواع الشخصية أنّ الشخصية الرئيسة تمثل العمود الفقري للنص، إذ تتقدم الأحداث بقدر ما تتكشف طبقات هذه الشخصية وتتحول رؤيتها إلى ذاتها وإلى الآخر. فالشخصية الرئيسة لا تُقدَّم دفعة واحدة، بل تتنامى عبر سرد الليالي، حيث تعمل تقنية الاعتراف على تفكيك الماضي وإعادة تركيبه، فتتحول الشخصية من مجرد راوٍ للأحداث إلى ذاتٍ تُحاكم نفسها وتستعيد صدماتها وتعيد مساءلة علاقاتها. وفي المقابل، تؤدي الشخصيات الثانوية أدوارًا بنائية دقيقة؛ فهي ليست فائضًا سرديًا، بل تشكل شبكة مساعدة لتوجيه مسار الحدث، إذ تقوم بوظائف الإضاءة والتفسير، أو التعويق وخلق التوتر، أو دفع الحبكة نحو ذرواتها، وهو ما يحقق التوازن بين مركزية البطل وفاعلية المحيط.

أما على مستوى أبعاد الشخصية فقد بيّن البحث أنّ بناء الشخصية يتأسس على تداخلٍ بين ثلاثة أبعاد:

١.البعد الجسمي الذي يُسهم في رسم الصورة الخارجية وإنتاج الانطباع الأول، لكنه في الرواية يتجاوز الوصف السطحي ليغدو علامةً سردية تُوحي بمخزون نفسي أو تحذّر من منعطف درامي، فتغدو الملامح الخارجية مدخلًا لتأويل الداخل.

٢.البعد الاجتماعي/الفكري الذي يكشف علاقة الشخصية بوسطها وبمنظومتها القيمية وبسياقاتها الطبقية والسياسية، إذ تُظهر الرواية صراع الهوية والانتماء، وتُبرز أثر العرف الاجتماعي في صناعة المأساة، كما تُقدّم تلوينات فكرية تتصل بالوعي الطبقي والموقف من السلطة والاغتراب.

٣.البعد النفسي الذي يُعدّ أكثر الأبعاد حضورًا وفاعلية، لأنه يتجلى عبر لغة الاعتراف، ويكشف صراعات الذات بين الخوف والندم والرغبة في الخلاص، وبين الانكسار والمقاومة. وقد استطاع الروائي أن يجعل من التحولات النفسية محركًا داخليًا للسرد، بحيث تتوالد الأحداث من توتر الداخل بقدر ما تتوالد من ضغط الخارج.

وتُبرز هذه النتائج أنّ الرواية تُشيد شخصياتها على جدلية القناع/الاعتراف، وعلى اشتباك الذاكرة بالواقع، وهو ما يمنحها عمقًا فنيًا ويجعل الشخصية مفتاحًا لتأويل العالم الروائي كله. كما تكشف النتائج أنّ بناء الشخصية في الرواية يتصف بالحيوية والتحول، وأن الروائي ينجح في تحقيق توازن بين "الفردي" بوصفه تجربة خاصة، و"الجمعي" بوصفه تمثيلًا لمحنة اجتماعية/تاريخية.

وبناءً على ذلك يمكن القول إنّ دراسة بناء الشخصية في هذه الرواية تفتح أفقًا لفهم آليات السرد في الرواية العراقية المعاصرة، وتُبيّن أن الشخصية ليست موضوعًا للقراءة فقط، بل هي أداة لصناعة الدلالة وتمثيل الوعي الجمعي في زمن الاضطراب والتحولات. وتوصي هذه الدراسة بإمكانية توسيع البحث مستقبلًا نحو مقارنة بناء الشخصية في أعمال سعد سعيد الأخرى، أو

دراسة علاقة الشخصية بالفضاء والزمن في الرواية العراقية الحديثة، بوصفها عناصر متكاملة في تشكيل البناء الفني العام.

الهوامش

١- ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة (العدد ٢٤٠)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٨: ٨٥

٢- ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء – الزمن – الشخصية)، دار البيضاء، المركز الثقافي العالمي، ١٩٩٠: ٢١٥

٣- ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠: ٥٣

٤- سعد سعيد : رواية (ثلاث عشرة ليلة.. وليلة!)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠١٣: ١١

٥- م . ن : ١٥

٦- م . ن : ٣٤٥

٧- ينظر: عبد القادر ابو شريفة : مدخل إلى تحليل النص الأدبي، حسين لافي قزق، دار الفكر، عمان، ط٤، ٢٠٠٨م: ١٣٥.

٨- عبد القادر ابو شريفة : مدخل إلى تحليل النص الأدبي:

٩- ثلاث عشرة ليلة.. وليلة!: ١٧

١٠- م . ن : ٣١٨ – ٣١٩

١١- ينظر: عبد القادر ابو شريفة : مدخل إلى تحليل النص الأدبي: ١٣٣

١٢- البناء الفني في رواية الحرب في العراق، دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة: عبد الله إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٨م: ٩٨.

١٣- ثلاث عشرة ليلة.. وليلة!: ١٥

١٤- م . ن : ٩١

١٥- تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريبط أحمد شريبط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٨م: ٣٦

١٦- ثلاث عشرة ليلة.. وليلة!:١١

١٧- م . ن :٣٣٦

١٨- م . ن : ١٦

١٩- النقد الأدبي الحديث: د . محمد غنيمي هلال ، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٧م: ٥٧٣

٢٠- ثلاث عشرة ليلة.. وليلة! : ١٥٥

٢١- م . ن : ١٤٠ – ١٤١

المصادر والمراجع (العربية)

١-عبد الله إبراهيم: البناء الفني في رواية الحرب في العراق، دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٨م.

٢-محمد بوعزة: تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠.

٣-شربيط أحمد شربيط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٨م.

٤-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء – الزمن – الشخصية)، دار البيضاء، المركز الثقافي العالمي، ١٩٩٠.

٥-سعد سعيد : ثلاث عشرة ليلة.. وليلة! رواية. بيروت: منشورات ضفاف، ٢٠١٣.

٦-عبد القادر ابو شريفة : مدخل إلى تحليل النص الأدبي، حسين لافي قزق، دار الفكر، عمان، ط٤، ٢٠٠٨م.

٧-عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد. عالم المعرفة (العدد ٢٤٠). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٨.

٨-د . محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٧م.

References (English)

1- **Ibrahim, Abdullah.** *Al-Bina al-Fannī fī Riwāyat al-Ḥarb fī al-Iraq: A Study of Narrative Systems and Structure in the Contemporary Iraqi Novel.* Baghdad: Dar al-Shu'ūn al-Thaqāfiyyah al-Ammah, 1st ed., 1988.

2- **Bouazza, Mohammed.** *Taḥlīl al-Naṣṣ al-Sardī: Techniques and Concepts.* Beirut: Arab Scientific Publishers, 2010.

3- **Sharbīt, Ahmed Sharbīt.** *The Development of Artistic Structure in the Contemporary Algerian Short Story.* Damascus: Union of Arab Writers, 1998.

4- **Bahrāwī, Hassan.** *The Structure of the Novel Form (Space – Time – Character).* Casablanca: World Cultural Center, 1990.

5- **Saeed, Saad.** *Thirteen Nights… and a Night!* (Novel). Beirut: Difaf Publications, 2013.

6- **Abu Sharifa, Abd al-Qadir; Qazaq, Hussein Lafi.** *An Introduction to Literary Text Analysis.* Amman: Dar al-Fikr, 4th ed., 2008.

7- **Murtadh, Abd al-Malik.** *On the Theory of the Novel: A Study in Narrative Techniques.* Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters, *ʿĀlam al-Maʿrifah* Series (No. 240), 1998.

8- **Hilal, Muhammad Ghunaymi.** *Modern Literary Criticism.* Cairo: Nahdat Misr for Printing and Publishing, 1997.